

شرح صحيح مسلم -- كتاب صلاة المسافرين وقصرها -- 2102-

80-30

مشهور بن حسن آل سلمان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد فقد قال الامام النووي رحمه الله تعالى قول ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل ليصلي افتتح صلاته بركعتين خفيفتين - [00:00:10](#) وفي حديث ابي هريرة الامر بذلك. هذا دليل على استحبابه لينشق بهما لما بعدهما ان الحمد لله نعمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهد الله فلا ذل له. ومن يضل فلا هادي له - [00:00:30](#) واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله عائشة رضي الله تعالى عنها انها معكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل يدها طويلة - [00:01:02](#) وقال كان يصلي ربع ثم قالت ما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم على احدى عشرة ركعة لا في رمضان ولا في غيره والكيفية. وهي اعلم الناس بوتر رسول الله - [00:01:29](#) كما قال ابن عباس كما في صحيح مسلم وهي بالتالي اعلم الناس صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم. اذ كان هذا عائشة وغيرها من ازواجه ولكن عرف عنها الرواية - [00:01:56](#) رضي الله تعالى عنها من سائر ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النبي كان يصلي التعاون باحاديث هؤلاء قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام يصلي من الليل فتح صلاته - [00:02:34](#) بركعتين خفيفتين. فكان هذا الافتتاح ليتنشط صلى الله عليه وسلم بهما بالنسبة الى ما بعدهما ولذا قيدهما من خفيفتين سيدتها عائشة قد جدتهما اي ركعتين بالخفيفتين لانهما صلى الله عليه وسلم كان يأتي بهما في دفع - [00:03:07](#) شهوة النوم وتكون خفة انسب ذلك للتعاقد بالحوثات ويقرأ النوم وعقدة النوم. حتى النبي صلى الله عليه وسلم جوابنا حديث ابي هريرة قال لقب احدكم من الليل فليفتتح صلاته هي ركعتين خفيفتين - [00:03:41](#) التي ان من الاسرار افتتاح قيام الليل بهاتين الركعتين الخفيفتين المبادرة بحل رؤية الشيخ فقد يكون قائل ان النبي صلى الله عليه وسلم منزله الله عز وجل يقبل فعله على انه صلى الله عليه وسلم اراد ان يعلم امته - [00:04:07](#) وان الامر الوارد في حديث ابي هريرة الذي قال عنه الشاب وهو قوم الجماهير بل كلمة عليه ان الافتتاح للركعتين انما هو على الاستحباب دون الفريضة لعل الامر مع ان الحديث فليفتد فعل المضارع مجزوب بامر الله وهو صيغة - [00:04:45](#) التي تدل على الوجود كما هو مقرر في علم المفرد. الا ان التعديل الذي عزله النبي صلى الله عليه وسلم كما ورد عند ابن خزيمة يدل او يدل على في المبادرة بهاتين الركعتين وان تكونا خفيفتين - [00:05:15](#) فثبت حديث ابي هريرة ثبتت زيادة لابن خزيمة فيها قوله صلى الله عليه وسلم عقد الشيطان ولو بركعتين هذا الامر معلم. هذا الامر معلل بان الانسان يعقد الشيطان على رأسه مقالا - [00:05:42](#) النبي صلى الله عليه وسلم ما لمن استيقظ قبل الفجر ان يبادر لحل هذه النقطة ويبدأ بصلاة ركعتين خفيفتين يقال ان العقد ابقى حتى يصلي حتى يصلي الانسان الفجر. ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:09](#) فكل ركن عقد الشيطان ولو بركعتين اي المراد بهما الركعتان التي تسنده ركعتان تدخل في القيام وهما بمثابة وهما زائدتان على

وهو زائدتان على الاثنى عشر فلا تعاروا الله بين قومها بان النبي صلى الله عليه وسلم ما زال على احدى عشرة ركعة وبين -

[00:06:29](#)

ذكرها ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل ليصلي افتتح فيه ركعتين خفيفة الاحاديث مختلفة غير مختلفة. وواضح مسلم بهذا الحديث بهذا الاخير في هذا الوقت ثم ليس حديث ابي هريرة في ثواب عظيمة وهذا هو التصنيف - [00:07:11](#)

التصنيف مجرد تفويض على منهجية طويلة لا يعرفها الا الموتى مع متأمل بعض الناس يقول الا احاديث النبي صلى الله عليه وسلم هذا عدو فهم وعدم دقة فيه ومسلم رحمه الله اول بهذا المعنى والله تعالى - [00:07:41](#)

السلام عليكم قال رحمه الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم انت نور السماوات والارض قال العلماء معناه منور اي خالق نورهما. وقال ابو لبي معناه بنورك يهتدي اهل السماوات والارض. قال الخطابي رحمه الله رحمه - [00:08:22](#)

في تفسير اسمه سبحانه وتعالى النور معناه الذي بنوره يبصر بالعماية وبهدايته يرشد ذو الغواية قال ومنه الله نور السماوات والارض. اي منه نورهما. قال ويحتمل ان يكون معناه ذو النون. ولا يصح ان يكون النور - [00:09:00](#)

الله تعالى وانما هو صفة فعل اي هو خالقه. وقال غيره معناه وقال غيره معنى السماوات والارض مدبر شمسها وقمرها ونجومها الاول هذا الدعاء الذي فيه اللهم لك الحمد انت في السماوات والارض ولك الحمد - [00:09:23](#)

انت اياكم السماوات والارض ولك الحمد انت رب السماوات والارض ومن فيهن انت الحق وعدك الحق الى اخر الحديث الذي رواه مسلم بسنده ابن عباس مثل في حديث ابن عباس - [00:09:51](#)

عن ابن عباس قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا قام الى الصلاة من جوف البيت كان يقول الى الصلاة من جوف الليل هو وقد اخرج ابن خزيمة - [00:10:14](#)

في صحيحه الى قيس ابن سعد خوف عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام للتهجد من الليل قال بعد ان كبر اللهم ازيك يا محمد؟ فاذا - [00:10:50](#)

هذا الموطن هذا الدعاء انما يقول بعد انما يقال بعد تكبيرة الاحرام وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول بعد تكبيرة الاحرام انا ممكن الحديث حديث ابن عباس ليس فيه في صحيح مسلم الا انه كان يقول - [00:11:24](#)

اذا قام جوف الليل الى الصلاة كان يقوم. اي لكن ما قبله وما بعده والسأس بذلك الاذكار المذكورة في الحديث الذي هو قبل وبعد جاء الذكر بعد تكبير هذا دعاء الاستفتاح - [00:11:53](#)

وليد ابوه ابن خزيمة على هذا الحديث وغيره بقوله الدليل على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول هذا التهميد بعد ان تكبر الدليل على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول هذا التهميد بعد ان يكبر. اذا ما هو هذا التهميد - [00:12:29](#)

ودعاء الاستجابة. ومن المقرر معلوم عند المخططين من اهل العلم ان دعاء الاستفتاح ينوع بتنوع رسول الله صلى الله عليه وسلم له. ولا يجمع بالصلاة واحدة بين دعائيه بين ذكره - [00:12:56](#)

فان جمعنا فيكون حالنا كحال من يضرب باكثر من قراءة في التعبد او في الصلاة فيجمع ويفرق بين القراءات. وهذا امر ليس بجائز وخفي على عدم جواز الاجماع. الا في مجالس التلقي والتعليم - [00:13:24](#)

في مجالس التلقي والتعليم هذا جائز. ابقى في مجالس التعبد والصلاة. فلا يجوز للامام ان يقرأ يدمج القراءات بعضها ببعض في الركعة الواحدة اما بالنسبة الى معنى الله مرسل نور السماوات والارض. ففهو ما سمعنا من كلام - [00:13:48](#)

وقد فات الشاب اقوالا فات الشاب اقوال قهوة ما سمعنا من كلام ان النور من فعله سبحانه وتعالى وليس من الصفات ذاته وليس من اسمائه والصواب ان النور من الاوصاف القادمة به سبحانه وتعالى - [00:14:11](#)

وحمل الاية المذكورة رب السماوات والارض على انها من اوصاف ذاته اولى واخرى وهو الصواب الاقوال العلماء يقول ومنهم الله رب السماوات والارض اي به سبحانه يهتدي السماوات وما في الارض - [00:14:40](#)

ويؤمن ان يكون معناه بالنور. ثم قال ولا يصح ان يكون النور صفة ذات لله تعالى. وانما هو صفة ايها خالقكم وقال غيره معنى نور

السموات والارض اي يدبر وقام بها ونجومها. قيل - [00:15:09](#)

هو المنزه عن كل عيب والعرب تقول فلان منور اي فلان منزّه عن كل عيب وقيل والعرب تقول فلان نور البلد اي فلان مزين البلد التي جنح اليه النووي في تكوينه - [00:15:30](#)

من صفات الله جل في علاه هو مسبوق بكلام المازن ثم تبعه القاضي اليوم في اكماله كعادته من اول الصفات فانما يقتل كلام من سبق في تغريداته في شرحه على صحيح مسلم - [00:15:55](#)

لم يخترق شيئا من كيسه ولم يذكر شيئا من الفاظه واختصر كلام من سبقه اعني المال الذي في المعجم والقاضي رياض في اكماله. وقد استقرأت ذلك استقراء كاملا فوجدت ان كل اتخذ جميع التأويلات التي في شرح النووي انما هي مأخوذة - [00:16:19](#) فالقول بان النووي اشعري وتعوزه الدقة فهو لم يخترع وانما هو ربنا ولا وكان رحمه الله تعالى محققا في الفقه وفي بعض الجنوب وليس هو كذلك في علم التوحيد فنقل كلام الاشاعرة وراجع عليه - [00:16:53](#)

ولا سيما ممن كان شافعيًا مذهبه اقول على انه من اوصافه سبحانه وتعالى انه قائل به وحمل الآية على هذا المعنى كما قلت هو من باب اولى يقول الامام ابن القيم رحمه الله سمي الله سبحانه وتعالى نفسه نورا - [00:17:28](#)

وكتابه نور ودينه نوره ونبيه صلى الله عليه وسلم تورا. واحتجب عن خلقه بنور وجعل دار اوليائه نورا يتلأأ قال الله تعالى الله رب السماوات والارض قال وقد فسر بكونه سبحانه منور السماوات والارض - [00:17:58](#)

وهذه السنوات والارض بنوره اهتدى اهل السماوات والارض وهذا انما هو فعله سبحانه وتعالى. الامام النووي حصر المعنى على فعله دون المعنى القائم قال رحمه الله وهذا انما هو فكر - [00:18:27](#)

والا فالنور الذي هو من اوصافه. قائم به سبحانه وتعالى ومنه اشتق له سبحانه اسم النور. الذي هو احد اسمائه الحسنی ويكون الله اليه سبحانه وتعالى على وجهين. الاول اضافا - [00:18:54](#)

موصول الى صفته. والثاني اضافة مفعول الى فاعله الاول اضافة الصفة للموصوف منه قوله تعالى واشرقت الارض بنور ربها. فهذا اشراقها يوم القيامة بنوره سبحانه جاء ليفصل القضاء بين الجبال. ومنه قوله سبحانه في الدعاء - [00:19:22](#)

اعوذ بنور وجهك الكريم ان تضلني. لا اله الا انت اعوذ بنور وجهك الكريم وفي بعد وفي معجم الطبران وفي كتاب السنة له. وفي الرد على عندي مسئول قال - [00:19:53](#)

ليس عند ربكم ليل ولا نهار السماوات والارض بالنور وجهه. وهذا الذي قاله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه اقرب الى تفسير الآية من قول من فسرهما بانه هادي اهل السماوات والارض - [00:20:21](#)

واما من فسرهما بانها بانه سبحانه منور السماوات والارض فلا تنافي بين قومه بين قول ابن مسعود والحق انه سبحانه وتعالى نور السماوات والارض بهذه الاعتبار كلها. فاذا صفتنا هي اسم من اسمائه الحسنی وصفة النور هي قائمة به سبحانه وتعالى -

[00:20:43](#)

محصورة في افعاله. كما قال الامام انه ويعجبني غاية كلام الشيخ السلمي في تفسيره في لقول الله سبحانه فقال الله نور السماوات والارض الحس والمعنى وذلك انه سبحانه بذاته نور. وحجابه نور. الذي لو كشف لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه - [00:21:13](#) من خلقه وبه استغار العرش والكرسي والشمس والقمر والنور وبه استنارة الجنة وكذلك اللهم السماوات والارض النور المعنوي. فكله يرجع اليه. فكتابه نور وشرعه نور. والامام والمعرفة في قلوب رسله وعباده المؤمنين نور. الله نور السماوات والارض. فهذا -

[00:21:41](#)

قائم بفعله وليس محصورا فيه. وانما هو ايضا قائم بذاته فاس والنور وحجابه النور ولذا لما سأل ابو ذر كما مر بنا في كتاب الايمان لما سأل ابو ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت الله؟ اي في المعراج - [00:22:11](#)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سرور ان لا اراه الصحابة منهم من اثبت الرؤية ومنهم من نفاها. فالذي اثبت اثبت على معنى والذي نفاها نفاها على معنى فلم يختلف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في المعتقد كما يقول من يهول - [00:22:42](#)

في امر العقيدة يقول الصحابة اختلفوا في العقيدة هم لم يختلفوا هم مختلفون غير مختلفين وانما اختلفت التعبير من الخلاف الذي بينهم خلاف التفضيل من اثبت شيئا قوله يحمل على معنى - [00:23:13](#)

اثبت الرؤيا فاثبت رؤية ومن اتاها رؤية ذات الله سبحانه. فاذا بالله نور والنور يضاف الى الله سبحانه وتعالى وليس محصورا ولا مكسورا في فعله. كما قال النووي وانما هو صفة فعل اي هو - [00:23:33](#)

وقال قبلها ولا يصح ان يكون النور صفة ذات الله تام او ليس كذلك؟ كما سبق الكلام الامام المقدم رحمه الله تعالى في كتابه العظيم اجتماع الجيوش الاسلامية والله تعالى اعلم. نعم - [00:24:01](#)

قال رحمه الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم انت قيام السماوات والارض وفي الرواية الثانية قيم. قال العلماء من صفاته القيام والقيم كما صرح به هذا الحديث. والقيوم بنص القرآن وقائم ومنه قوله تعالى - [00:24:25](#)

افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت. قال الهروي ويقال قوام قال ابن عباس القيوم الذي لا يزول. وقال غيره هو القائم على كل شيء. ومعناه مدبر امر خلقه. وهما - [00:24:45](#)

في تفسير الاية والحديث انت قيام السماوات والارض كقراءة عمر وابن مسعود الله لا اله الا هو الحي القيوم القرآن الحي القيوم. عمر بن مشغول في اية الكرسي والقيوم مذكورة - [00:25:04](#)

معي الحي في ثلاثة مواطن من القرآن قال فيهما النبي صلى الله عليه وسلم كما ثبت في سنن ابي داود نعم. اسم الله الاعظم في سورة البقرة وال عمران وطه - [00:25:28](#)

وهو الذي اذا من سأل الله بهما اجابه ومن دعاه اعطاه والمراد من قوله صلى الله عليه وسلم الكرسي في البقرة الله لا اله الا هو الحي القيوم واوائل اية ال عمران الله الذي لا اله الا هو وفي سورة - [00:25:46](#)

وقوله سبحانه وتعالى وعلت الوجوه الحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما في هذه الايات الثلاثة في هذه الامور هي اسمي الله تعالى الحي القيوم والقيوم يقال فيه قيوم وقيام كما قلنا - [00:26:06](#)

وهذا الاسم معناه الدائم القيام الذي هو سبحانه وتعالى يعمل على تدبير خلقه سبحانه قائم بنفسه ليس بحاجة الى احد من خلقه ووجهه من خلقه قائم بها حياة مستمدة مستمدة منه. فالله سبحانه لم يسبقه عدم - [00:26:28](#)

ولا نلحقه فناء واما غيره فحياته ليست من ذاته. وانما حياته من الله عز وجل فسبق وعدم ويلحقها ثناء ولذا الله لانه حي حياة قائمة بذاته قيوم بنفسه وقيوم على غيره من خلقه فكل خلقه - [00:27:03](#)

القي محتاج اليه. كان هو سبحانه الصمد اثر هذين الاسمين هو الله الصمد. ما معنى الصمد؟ الصمد الذي لا جوف له ما معنى الذي لا الصاد؟ الذي لا يأكل ما معنى الصواب الذي لا يأكل الصمد؟ الذي لا يحتاج الى غيره - [00:27:36](#)

بخلاف البشر والبشر يحتاج الى الطعام والشراب يحتاج ولذا الاقوال السلف في الصلاة متكاملة في الخلاف الذي هو الاصل في اقوال السلف في التفسير. الاصل في اقوال السلف في التفسير انها خلاف - [00:28:06](#)

تتبع ولذا قالوا في تفسير الصمد الذي اسود اليه الاشياء. فالخلق كلهم يصمدون حاجتهم الى ربهم ويحتاجون الى ربهم في كل شيء. اما الله جل في علاه فمن قال انه يحتاج الى زوجة او الى - [00:28:28](#)

فقد كفروا من قال انه يحتاج الى زوجة بلا او الى ولد فقد كفر. لان هذا يتضمن النقص والحاجة والشهوة والطعام فالذي يحتاج الولد الذي يموت. والولد يحفظ الاسم والرسم بخلاف الرب جل في علاه. فالله الذي - [00:28:50](#)

قد استوى على عرشه عرشه بحاجة اليه وهو سبحانه ليس بحاجة الى العرش ولا الى غيره من سائر المخلوقات سبحانه وتعالى. فالله حي الله عز وجل قيوم. ولذا هذا الاسم - [00:29:13](#)

التقييم السماوات والارض يتضمن معنى الافتقار الى الله الانسان لما يقوم ليل ويقول ويناجي ربه ويقول لله عز وجل في مناجاته التقيوم السماوات والارض انت الغني انا الفقير. انت الذي استغنيت عن خلقك وكل الخلق بحاجة اليك. فانا يا رب محتاج -

في حياة بيدك وعزي ورزقي ورفعتي وصحتي وحفظي وحفظ مالي وحفظ ولدي انما هو منك. فانا محتاج اليك وانت غني عني هذا معنى قد يكون العبد لربه ان يناجيه فيقول قيوم السماوات والارض والله قل حافظ ويتقبل - [00:30:00](#)

بفضلي يا الله يا يا من لا يعجز عن ارادتك وعقوتك شيء. احفظني بحفظك. اجعلني يا اجعلني محفوظا بحفظك فهذا يتضمن معنى قول العبد في مناجاته لربه في قيام الليل ارجو ان تقف السماوات والارض. نعم وهو - [00:30:27](#)

الصلوات الارض قومت فيهن. فغلب العقلاء بقولهما ولم يقل ما العالم العلوي والعالم السفلي السماوات والارض. ومن فيهن من المخلوقات. الله هو القائم عليهم وهو قيودهم عليهم وهو الذي يدبر امرهم. نعم - [00:30:53](#)

قال رحمه الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم انت رب السماوات والارض ومن فيهن. قال العلماء للرب ثلاث معان في اللغة. السيد المطاع والمصلح والمالك. كلمة والمصلح والمالك سقطت من بعض الطبقات - [00:31:20](#)

في طلعتة ساقطة فليثبتها. للرب يقول ثلاث معاني باللغة. السيد المقام والمصلح والمالك. سيأتينا بعد بعد قليل للنووي نقله عن المولد فيه ان معنى الرب ان للرب اربع معاني والكلاب الثاني ادق من هذا الكلام - [00:31:41](#)

نسمع قال رحمه الله قال بعضهم اذا كان بمعنى السيد المطاع فشرط المرغوب ان يكون ممن يعقل اذا ايضا هنالك في الطبعة التي بين يدي طبع قرطبة قال العلماء من ربه ثلاث معاني في اللغة السيد المباح فشرط المرغوب ان يكون من من يعقل - [00:32:09](#)

وهذا سطح جملة في صف المصلح والمالك قال بعضهم اذا كان السيد نعم قال رحمه الله تعالى قال العلماء للرب ثلاث معان في اللغة السيد المطاع والمصلح والمالك. قال بعضهم اذا - [00:32:32](#)

كان بمعنى السيد المطاع فشرط المرغوب ان يكون ممن يعقل واليه اشار الخطابي بقوله لا يصح ان يقال سيد الجبال والشجرة. قال القاضي عياض هذا الشرط فاسد. بل الجميع مطيع له سبحانه وتعالى. قال الله تعالى قالت - [00:32:55](#)

اتينا طائعين اذا القول بان الرب معناه السيد المطاع وان الرب الله في صفته الرب سبحانه وتعالى الى غير العاقل لانه لا يطيع هذا قوم الخطاب رده عليه قاضي عياض في اكمال المعلم - [00:33:15](#)

وهذا الرد آ صحيح وعليه الدليل وهو قوله تعالى في مستوى الى السماء ضحي البطان فقال لها والارض قال تاء اتينا قارئاً فالسماوات وهن غير عاقلات قال الله عنهن قالتان - [00:33:45](#)

اتينا طائعين فجاءتا طائعتين السماوات والارض. فالله جل في علاه هو السيد المطاع الله جل في علاه هو السيد المطاع وهو المصلح وهو المال. الرب بمطلق ولا سيما من عرف - [00:34:15](#)

وحلي بالالف واللام ولا يراد به الا الله جل في علاه الى غيره ليقع حب البيت ورب الدار سيارة. فهذا يصلح ان يطلق على غير الله. اما اذا اطلق فلا يكون المراد - [00:34:41](#)

كما قال الله سبحانه وتعالى بلدة طيبة ورب غفور ورب الغفور فاذا اطلق فلا يكون مراد الرب الا الله جل في علاه. معنى الرب السيء ومعنى الرب المالك. ومعنى حب المنعم ومعنى الرب المدبر - [00:35:00](#)

المرأة تسمى ربة بيت انها تذكر البيت الربانيون والახبار لانهم كانوا هم القائمون كانوا القائمين في تدبير شؤون شؤون اهل ديارنتهم فسبوا بالربانيون الرب هو مجبر يقول رب المدبر وهو المربي وهو المالك ورسول هذه المعاني الاربعة هي المشهورة للرب والسيد تقييد - [00:35:24](#)

لكونه مطاعا. هذا ليس التقييد هذا التقييد ليس بصحيح وان قال به الخطاب رحمه الله تعالى قال رحمه الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم انت الحق. قال العلماء الحق في اسمائه سبحانه وتعالى معناه المتحقق وجوده. وكل شيء صح وجوده وتحقق فهو حق ومنه - [00:35:55](#)

والحاقة اي الكائنة حقا بغير شك. الله عز وجل هو الحق الذي لا شك فيه. لا يقال موجود على وزن مفعول ومفعول مضمون. والموجود يحتاج الى وفي حديث الترمذي الذي فيه شرط - [00:36:29](#)

الحسنى لله الله الواجب وليس المؤمن فبدل من ان تقول يا عبدالله الله موجود قل الكلمة الشرعية التي كان يناجي فيها رسول الله

صلى الله عليه وسلم ربه وكان يقول - [00:36:51](#)

انت الحق. فالله حق الله الحق. ذلك بان الله هو الحق الله عز وجل سبحانه وتعالى هو الحق الذي لا شك فيه وهو سبحانه وتعالى لا يسوء انكار فطرة وعقلا - [00:37:10](#)

وشرعا صحيح والفطرة السليمة وهذا المقرر في الشرع ان الله جل في علاه لا يستصيح عاقل ان جاره البثة فهناك دلائل على ان الله حق اقواها وابرزها الفتنة اذا قيل لك يا عبد الله كيف عرفت الله؟ ماذا تقول - [00:37:35](#)

ماذا تقول؟ اقرأ عرفت الله بفطرته لا تكن عرفت الله بعبدته. لا يمكن ان يكون الله تحت سيطرة العقل تذكر كنت متواجد يترجم الامام ابي حنيفة رحمه الله انه وطالما بالدليل - [00:38:11](#)

قال الامام ابو حنيفة اوجد البحر؟ قال نعم قال نعم قد استشعرت بقوة على ان ينقذك مما انت فيه؟ قال نعم قال هذه القوة الى الله على ما استدل الامام ابو حنيفة على هذا الملف بالفطرة - [00:38:37](#)

التي تموت في وقت الرخاء عند بعض الناس. ولكن في وقت الشدة حتى عند الكافر هذه الفطرة تعود وينخفض تنتفض الغفلة وتبتعد الغفلة عنها ولذا لما اراد بعض المنفذين ان يكون الله جل في علاه تحت عقب تحت عقله وان يكون العقل مسيطرا -

[00:39:04](#)

على ربنا عز وجل وان يدركه ان يعرفه معرفة الادراك فانقطع ابو خليفة وكان يناظره بجانب دجلة واخذ بيده الماء ينقلها في الحفرة وقال له الامام فقال له ايه؟ انقطعت - [00:39:34](#)

انا بالدليل ان اعرف انه الله حقيقة الله قدرك الله انقطعت وارك تعبت ماذا تفعل قال الامام ابو حنيفة رحمه الله اريد ان انقل دجلة في هذه الحفرة كيف تتسع هذه الحفرة لنهر دجلة؟ هل انتم المجنون؟ كيف يتسع عقلك لربك - [00:39:56](#)

كيف يتسع عقلك لربك؟ فضرِب له نساء محسوسا ليبين له فساد اصوله. يريد الله يرى يوم القيامة اسأل الله ان ينعم علينا برؤيته لكن الله عز وجل معه رؤيته فهو - [00:40:29](#)

لا يترك وليس في هذا التعارض توازع المعتزلة والنبي رفع هذا الاشكال فقال انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامنون في رؤيته لا يشككون في رؤيته ونحن نرى نحن القمر رأينا النبي اثبت اننا نرى القمر - [00:40:48](#)

ولكن مع رؤيتنا لا فاننا لا ندركه فذلك كان تشويه النبي صلى الله عليه وسلم برؤيتنا للقضاء يتضامن معنا عدم الادراك تشبيه لرؤية القمر هو التوفيق بين قول الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة - [00:41:15](#)

كذلك بين قول الله عز وجل لا تدركوا الابصار وهو يدرك الابصار ربنا جل في علاه هو حق لا يجوز ولا يجوز تساوا بل متقزز صاحب الفطرة السليمة ان سمع - [00:41:41](#)

رجلا يكتب الله يتخصص من ذلك تشمئز نفسه. يرى اوساخ ومزابل التي لا وسخ بعدها مزاد العقول فكما ان للابناء فضلات واوساخ فهناك للافكار وللأذهان اوساخ وقاذورات واشد هذا الوسخ والعياذ بالله تعالى اللحاد في ذات الله. وما الذي يليه اللحاد في -

[00:41:57](#)

اسماء الله ثم الذي يلين اللحاد في صفات الله ان تلحق في صفات الله الا يتسع قلبك وعقلك ديما ورد في كتاب ربك وفي حديث نبيك صلى الله عليه وسلم عن اسماء الله سبحانه وعن الصفات التي وصف الله بها - [00:42:28](#)

او وصفه بها نبيه صلى الله عليه وسلم. نعم قال رسوله الله تعالى ومثله قوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ووعده الحق وقولك الحق ولقاؤك حق والجنة الحق والنار حق والساعة حق. اي كله متحقق لا شك فيه. وقيل معناه خبرك حق وصدق. وقيل -

[00:42:48](#)

انت صاحب الحق. وقيل محق الحق. وقيل الاله الحق دون ما دون ما يقوله الملحدون. كما قال وتعالى ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه هو الباطل والله عز وجل حق اطلق على اسم الحق على هذه الامور. بمعنى انها لابد ان تكون ويجب تصديق -

[00:43:17](#)

وتكريم الحق انما جاء بالتأكيد والتسخيم والتعظيم لها وقوله ووعدك الحق ولقاؤك حق والجنة حق الحق والساعة بالحق الجنة حق اي نعيمها والنهب الحق جحيمها وعذابها وهذه من معنى - [00:43:44](#)

ان الجنة والنار كلاهما مخلوقة الجنة موجودة بحق والنار حق نار مخلوقة الان موجودة كل ما تقول سبحانه الله تغرز لك فيها شجرة. والله يقول عن الجنة اعدت للمتقين معدودة جائزة. والنار موجودة - [00:44:14](#)

فهذا المعنى يستلزم صح معتقد اهل السنة خلاف المعتزلة الذين ان النار موجودة مخلوقة وان الجنة كذلك موجودة مخلوقة. قول كل وجود لا شك فيه. وقيل معناه خبر وحق وصدق. هذا هو نهج. وموجود والخبر عنه حق وصدق. الخبر حق - [00:44:36](#)

لانه وافق الخبر خبر فليس فيه كذب وليس فيه خطأ والمراد بوعدك حق ولقاؤك حق ان وعده سبحانه وتعالى هو المختص بالايجاز. فالتاس يعدون ولا يشونون وقد يعد ونريد الوفاء فيعجز وقد يعد ولا يريد الانجاز. اما الله فلا يعلمه شيء - [00:45:06](#)

قواعد حق اي حق منجد لا بد ان يكون وقول ذلك بان الله هو الحق ثم قال بعدها وان ما يدعونه وان ما يدعون من دونه هو الباطل. اي هو خاص به سبحانه وتعالى - [00:45:38](#)

له حق بالنسبة الى ما يدعى من الالهة سبقها عدمه والحقها ثناؤه وحياكم الله ليست فيها فهي باطن من هذه الحيثية قال رحمه الله تعالى وقيل في قوله ووعدك الحق اي صدق. ومعنى لقاؤك حق اي البعث - [00:45:59](#)

وقيل الموت. وهذا القول باطل في هذا الموضع. وانما نبهت عليه بالا يغتر به. والصواب البعث. فهو الذي يقتضيه الكلام وما بعده وهو الذي يرد به على الملحد لا في قوله - [00:46:29](#)

بعدها في الحديث نفسه ولقاؤك حق والنقاضي هو البعث والنشور اللقاء هو البعث والنشور والجنة حق والنار حق. والساعة حق والساعة حق اي يوم القيامة والمراد بان الساعة حق اي ما فيها من ميزان صراط وخوض وحساب - [00:46:48](#)

فهذه الاشياء لابد تصديقها وان كانت في دائرة الغيب عندنا الا انه لابد ان يكون هنالك لقاء مع الله عز وجل وان تبعث في قبورنا وان نرى هذه الاشياء وان نحسها وان نميزها بعد ان يخلق الله عز وجل - [00:47:15](#)

الاستعداد لذلك اما الواجب على العبد في هذه الدنيا ان يصدق بها. ولذا الانسان ما لم تورط وما لم يرى الملائكة وما لم عالم الشهادة. فحين اذ لا تقبل توبته. وما قبل ذلك يقبل توبته. وان حكم عليه بالاعدام - [00:47:41](#)

وان احاطت به مخال الموت من كل مكان وما لم يراه اليوم الاخر بدءا بالملائكة التي تقول الروح. فحين اذ قد استجاب هذا العبد للايمان بالغيب. ولان هذه الاشياء المذكورة هي حق فقلوه - [00:48:04](#)

صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث آآ ووعدك الحق غير لطاقة الحق والمراد بقوله صلى الله عليه وسلم ووعدك الحق اي الذي لا خلف فيه اصلا وبالرغم من انه مختص بالانجاز - [00:48:29](#)

وابقى لقاء كحق فهو الذي رغم الاقرار بالبعث بعد الموت. اما الموت حق فهذا امر شو الصح؟ حتى الملحد لا ينكر كل يوم ويراه الناس لكن المعنى الذي هو ما بعد الموت من ان الموت في عقيدة اهل السنة ليس هو بثناء - [00:48:51](#)

وانما هو انتقال الى والعلماء يقولون الانسان يعيش كاربعة وهو جديد ثم هذه الحياة ثم دار البرزخ ثم اما الى جنة واما الى نار ويقولون الفرق بين حياة البرزخ والحياة الدنيا كالفرق بين الحياة الدنيا وحياة الجنين في رحم امه. والموت - [00:49:17](#)

انما هو تخليص للروح من هبسا في هذا الجسد. فان خرجت منه فلها حياة فسيحة واسعة ولها مقدرة لا يعلمها الا الله عز وجل. وهذه الارواح تعيش في اماكن مختلفة معذبة او منعمة - [00:49:42](#)

على حسب اعمالنا. وكما ثبت في صحيح الامام البخاري في الرؤية التي رآها صلى الله عليه وسلم انه رأى اكلي ارواحهم تسبح في نهر من دم وعلى الشاطئ رجل قد جمع مجموعة من الحجارة - [00:50:02](#)

وكلما اراد هذا المرابي ارادت روحه ان تخرج من هذا النهر القمها حجرا فغر فاها. فاعاد وتبقى على هذا الحال تعذب والعياذ بالله تعالى في هذا المهر من الدم. هذا حال مرامي وكل - [00:50:23](#)

يدعم او يعذب في هذه الدنيا الحياة الثانية التي تتضمن قوله سبحانه وتعالى قوله صلى الله عليه وسلم عن ربه ووعد فقط. فوعد حق

ولخلقه. ما وعد به ربنا تعالى في البرزخ وما بعد به في النار وما وعد به في الجنة في كتابه او على لسان رسول - 00:50:43 صلى الله عليه وسلم فهو حق منجز لابد ان يوقع لابد ان يقع. ولا يجوز للعقل الا ان يرضخ له والا ان نسلم به ولا يجوز له ان يقدم على - 00:51:09

ولا يمنع ان يقدم بين يدي الله ورسوله. هذا وعد من الحق. وهذا هو الوعد ثم فغير بعد الوعد قال ولقائك حق نكتفي بهذا القدر ونبدأ ان شاء الله في درس قادم بشرح اللهم لك الاسلام وبك امنت وضيعت وتوكلت الى اخر الحديث - 00:51:25 اللهم صلي وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:51:46